منه ومن لم يتقه فيه لم يتقبله منه والتقوى في العمل ان يأتي به على وجه
الكمال واجبائه الظاهرة والباطنة وان ارتقى الى الاتيان بادابه وفضائله كان
العمل والقبول لهنا يراد به الرضا بالعمل والمدح لعامله والثناء عليه في الملأ الاعلى
ومباهاة الملائكة وقد يراد بالقبول الثواب على العمل وان لم يرض به وليم يمدح
عامله فيجازى عليه بانواع من الجزاء فضلا من الله واحسانا وان لم يرض عن
عامله كما زعمى بعض العلماء المفرطين في النوم فسئل عن حاله فقال اغفر لي واعرض
عني وعن جماعة من العلماء لم يعملوا بعلمهم ويطلق القبول على اسقاط الفرض بهذا
وان لم يثب عليه بثواب غير سقوط العقوبة والمطالبة باداء الفرض به والعافون عن
كلهم انما يطلبون القبول بالوجه الاول وهو الرضا ويخافون من فواته اشد الخوف
قال مالك بن دينار رؤيت ان الله اذا جمع الخلائق يقول لي يا مالك فاقول لبيك
فيأذن لي اسجد بين يديه سجدة فاعرف انه قد رضي عني ثم يقول لي يا مالك كن
اليوم ترابا فاكون ترابا يقول في سجوده متى القاك وانت عني راض
وعد بتني بكثرة الاعراض واعتاضت ولست عنه بالمعتاض يا من بوصاله شفا
امراضي هل انت علي ساخط ام راضي من الجنة ونعيمها فليس
للعارفين هم سواه لعلك غضبان وقلبي غافل سلام على الابرار ان كنت راضيا
عليه وسلم واسالك قلبا سليما ولسانا صادقا القلب واللسان
هما عبارة عن الانسان كما يقال الانسان ناصغر يه بقلبه ولسانه
من رواية عروة بن الزبير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما رأى
اشج عبد القيس وكان رجلا ذميما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يستقيم في امرك
الرجال انما يحتاج من الرجل الى صغريه لسانه وقلبه وقال المتنبي
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم
قلبه ولسانه استقام شانه كله فالقلب السليم هو الذي ليس فيه
شيء من محبة ما يكرهه الله فدخل في ذلك سلامته من الشرك الجلي والخفي ومن الاهوية
والبدع ومن الغوق والمعاصي كبائرها وصغائرها الظاهرة والباطنة كالرياء والحسد
والغل والغش والحقد والحسد وغيرة الكبر وهذا القلب السليم هو الذي لا ينفع يوم القيمة
سواه قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اذ اسلم القلب
لم يسكن فيه الا الرب في بعض الآثار يقول الله ما وسعني سمائي ولا ارضي ولكن وسعني
قلب

قلب عبدي المؤمن ساكن في القلب بعمره لست انساه فاذكره
غاب عن سمعي وعن بصري فسويداء القلب بتبصره
في القلب غير الله فالله اغنى الاغنياء عن الشرك وهو لا يرضى بمزاحمة
اصنام الهوى اردناكم صرفا فلما مزجتم بعدتم بمقدار التفاتكم عنا
وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا فاسكنتم الاغيار ما انتم منا
الصدور من الرياء والغل والحسد والغش والحقد وتطهيرها من ذلك افضل
من التطوع باعمال الجوارح ما بلغ عندنا من بلغ بكثرة صيام والصلاة
ولكن بسلامة الصدور وسخاوة النفوس والنصيحة وكثرة اعمال الجوارح مع تدنس القلب
بشيء من هذه الاوصار لا ينمو ولا يزكو وهو كزرع في ارض كثيرة الافات لا يكاد يسلم ما نبت
فيها الصادق فهو من اعظم المواهب من الله والمنح
اعظم الخطايا اللسان الكذوب وكذلك اللسان الصادق اعظم الحسنات وروى
نعيم باسناده ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان جالسا فاقبل اليه سبيع الحميري فقال
عبد الله قد اتاكم اعرف من عليها فلما جلس قال له عبد الله اخبرنا عن الخيرات الثلاث فقال
نعم الخيرات الثلاث لسان صدوق وقلب تقي وامراة صالحة والشرات الثلاث لسان
كذوب وقلب فاجر وامراة سوء فقال عبد الله قد قلت لكم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة واياكم
والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يصدق و
يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدقا ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب
عند الله كذابا وفي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان اساس النفاق الذي بني عليه
كما ان الصدق اساس الايمان قال ابن مسعود ان الكذب لا يصلح في جد ولا هزل ثم تلى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال كعب بن مالك ان من توبتي ان لا
احدث الا صدقا قال انما نجاني الله بالصدق حقيقة الصدق ان يصدق العبد
في موطن يرى انه لا ينجيه فيه الا الكذب كان الربيع بن خراش موصوفا بالصدق يقال انه لم
يكذب قط وكان له ابنان عاصيان الحجاج وكان يطلبهما فقدمهما على ابيهما فبعث الحجاج
الى الربيع وقال سيعلم بنو عبس ان شيخهم يكذب فقال له ابناك فتركهما في البيت
والله المستعان فقال قد عفونا عنهم بصدقك اللسان من الكذب طهر من غيره
من الكلام السيئ المحرم واستقام حال العبد كله ومتى لم يستقم اللسان فسد حال العبد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)